

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

(فأتوا بعشر سور مثله مفتريات و ادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله و أن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون) فإن عجز أولئك عن المعارضة دل على عجز غيرهم بطريق الأولى و تبين أن جميع الخلق عاجزون عن معارضته وأنه آية بينة تدل على الرسالة و على التوحيد .
و كذلك قوله (لكن الله يشهد بما أنزل إليك) .
[بعد] قوله (إنا أوحينا إليك إلى قوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) و قد ذكروا أن من الكفار من قال لا نشهد لمحمد بالرسالة فقال تعالى (لكن الله يشهد بما أنزل إليك) .
و أحسن من هذا أنه لما قال (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) نفي حجة الخلق على الخالق فقال لكن حجة الله على الخلق قائمة بشهادته بالرسالة فإنه يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه فما للخلق على الله حجة بل له الحجة البالغة و هو الذي هدى عباده بما أنزله .
و على ما تقدم فقوله (أنزله بعلمه) أي فيه علمه بما كان و سيكون و ما أخبر به و هو أيضا مما يدل على أنه حق فإنه إذا أخبر بالغيب الذي لا يعلمه إلا الله دل على أن الله أخبره به